

150 | تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد | الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى في كتابه فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد قوله باب ما جاء في سحر اي والكهانة السحر في اللغة عبارة عما خفي ولطف سببه. ولهذا جاء في الحديث ان من البيان لسحرا لسحرا لانه يقع خفيا اخر الليل. قال ابو محمد المقدسي في الكاف السحر عزائم ورقى وعقد واثروا في القلوب والابدان فيمرضوا ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه. قال الله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وقال سبحانه ومن شر النفاثات في العقد يعني السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن وينفثن في عقدهن ولولا ان للسحر حقيقة لم يأمر بالاستعاذة منه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد فهذه الترجمة باب ما جاء في السحر. اي ما جاء فيه من الوعيد وان السحر كفر بالله وان الساحر كافر والمصنف رحمه الله تعالى عقد هذه الترجمة وما بعدها ما يتعلق بالسحر والكهانة لان السحر لا ينفك عن الشرك والكفر بالله. لا ينفك عن الشرك والكفر بالله سبحانه وتعالى. وهذا الكتاب في التوحيد وبيان ما يضاة ويناقضه. ولاجل هذا ادخل رحمه الله تعالى هذه الترجمة وما بعدها بكتاب التوحيد لما في السحر من المضادة للتوحيد الذي خلق الله سبحانه وتعالى الخلق لاجله واوجدهم لتحقيقه. والسحر في اللغة عبارة عما خفي ولطف لطف فسببه فهذا يسمى سحر من حيث المدلول اللغوي. اما من حيث المدلول الشرعي فهو عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والابدان. تؤثر في القلوب والابدان فمنه ما يمرض ومنه ما اقتل ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه الى غير ذلك من المضار وقد قال الله سبحانه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. نعم. قال رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر حتى انه لا يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله. وانه قال لها ذات يوم اتاني ملكان فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي. فقال ما وجع الرجل؟ قال مطبوب. قال ومن طبه؟ قال لبيد بن الاعظم في مشط ومشاطة في جف طلعة ذكر في بئر ذروان رواه البخاري. نعم هذا الحديث وهو حديث صحيح لا ريب في ثبوته وصحته فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام سحر وان الذي سحره لبيد بن الاعصم ساحر من اليهود وجاء ايضا في الحديث انه سحره في مشط ومشاطة. والمشط معروف وهو ما يصرح به الشعر مشاطة ما يعلق بالمشط على اثر تسريح الشعر من شعر او امور عالقة بالرأس وهذا السحر الذي اصاب النبي عليه الصلاة والسلام هو من الدلائل الكثيرة على انه صلى الله عليه وسلم بشر مثل سائر البشر يصيب بدنه ما يصيب ابدانهم من وجع ومرض واعياء ونصب وجوع وعطش وغير ذلك كما قال سبحانه وتعالى قل انما انا بشر مثلكم فهذا من الشواهد والدلائل الكثيرة على ان النبي عليه الصلاة والسلام شأنه كشأن البشر يصيبه ما يصيبهم وهذا السحر الذي حصل له سحر في البدن وبدن النبي عليه الصلاة والسلام شأنه وسائر الابدان يصيبه ما يصيب غيره من الابدان من مرض او سقم او وجع او تعب او نصب اه او غير ذلك. ولهذا كسرت رباعية وشقت اه واجنته عليه الصلاة والسلام وحصل له من الازى من المشركين ما حصل وكل ذلك للبدن. فهذا من الدلائل على بشرية النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. وهذا السحر ليس له اي تأثير مطلقا في امر الوحي والرسالة فان الله عز وجل عصمه وحماه جل في علاه ولا يمكن ان يصيبه في ذلك ما يتعلق بوحي الله سبحانه وتعالى امر يخلط عليه حيا الله سبحانه وتعالى او نحو ذلك وانما هذا امر يتعلق ببدنه الشريف صلوات الله وسلامه كاتوا عليه نعم. قال رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى وقول الله تعالى ولقد علموا ان اشتراه ما له في الآخرة من خلاق؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما اي من نصيب قال قتادة وقد علم اهل الكتاب فيما عهد

ان الساحر لا خلاق له في الاخرة. وقال الحسن ليس له دين. فدللت الاية على تحريم السحر وكذلك هو محرم في جميع اديان الرسل عليهم السلام كما قال تعالى ولا يفlech الساحر حيث اتي. وقد نص اصحاب احمد انه كفروا بتعلمه وتعليمه. نعم. قوله جل وعلا ولقد علموا لمن اشتراه وما له في الاخرة من خلاق. هذه فيها دليل على كفر الساحر بالله سبحانه وتعالى. لان اه الله سبحانه وتعالى نفى ان يكون للساحر اي نصيب وحظ يوم القيامة ولهذا قيل في معنى الطلاق اي النصيب. لا خلاق له اي لا نصيب لا حظ له يوم القيامة ومن المفسرين من قال في معنى الاية لا دين له. وكل منهما حق. لانه لما كان لا دين له كان لا نصيب له يوم القيامة يوم الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى. قوله ولقد علموا لمن اشتراه هو جزء من اية وسياق في كتاب الله سبحانه وتعالى دل على كفر الساحر من وجوه عديدة. فصلها الشيخ حافظ حكيمي رحمه الله تعالى. في كتابه معارج القبول واوصاه الى سبعة وجوه في هذا السياق المبارك كلها تدل على كفر الساحر منها على سبيل المثال تبرئة الله لنبيه سليمان عليه السلام مما نسب اليه وكذبا من تعاطي الساحر بنفي الكفر عنه. يعني نفى عنه تبارك وتعالى الساحر بنفي الكفر عنه. قال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. وهذا وجه اخر في الدلالة على كفر الساحر في قوله ولكن شياطين كفروا يعلمون الناس الساحر. فكفرهم الله سبحانه وتعالى بتعليمهم الناس سحر ومن الوجوه ايضا ذكر الله سبحانه وتعالى لهاروت ومروت وهما فتنة للناس في هذا الباب وقد قال الله سبحانه وتعالى في هذا السياق وما يعلم ان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر فلا تكفر اي فلا تكفر بالله سبحانه وتعالى بتعاطي الساحر لان تعاطيه كفر بالله جل وعلا. وكذلك قول جل في علاه ولقد علموا لمن اشتراه. ما له في الاخرة من خلاق اي لا نصيب له ولا حظ. كذلك قوله سبحانه وتعالى بعدها ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون. ايضا هذا يدل على كفر الساحر لانه لا يقال في حق المؤمن لو امن فهذا دليل على كفر الساحر الاصل ان هذا هو السياق اه فيه دلالة على كفر الساحر من وجوه كثيرة وان الساحر ولا يكون ساحرا الا بالكفر بالله جل وعلا نعم. قال رحمه الله تعالى قول الله جل في علاه ولا يفlech الساحر حيث اتي. هذه جاءت في سياق قصة موسى عليه السلام والحوار الذي دار بينه وبين السحرة ففي تمام هذا السياق في سورة طه قال الله سبحانه وتعالى ولا يفlech الساحر حيث اتي. اي اين ذهب وايضا توجه ومهما عمل فان الساحر فان الفلاح مفارق للساحر. فان الفلاح مفارق للساحر اينما توجه فهو اه فهو غير مفlech اينما توجه الساحر فهو غير مفlech. والاية شاهد لما ذكره المصنف ان الساحر محرم في نبوة جميع الانبياء وان انبياء الله عليهم صلوات الله وسلامه كلهم على تحريمه لان الساحر من آ الكفر بالله سبحانه وتعالى وانبياء الله ورسله كلهم متفقون على ابطال الكفر بانواعه وبجميع صورته واشكاله. وقوله جل في علاه ولا يفlech الساحر حيث اتي يستفاد منها فائدة عظيمة ليت الناس يعقلونها ويعونها ويفهمونها. الا وهي اذا كان الله عز وجل قال في الساحر انه لا يفlech حيث اتي اي مهما توجه ومهما فعل لا يفlech اي لا ينال فلاحا ولا يحصل فلاحا فكيف يرجى من شخص هذا شأنه فائدة ومنفعة. كيف يرجى من شخص هذا شأنه فائدته ومنفعة؟ بان يذهب اليه طلب الشفاء او يذهب اليه لحل مشكلة او نحو ذلك. والله يقول في الساحر لا يفlech كيف يطلب من جهته فلاح؟ كيف يطلب من جهته معونة على خير؟ ولهذا من اضل الناس واسفهم من يذهب الى السحرة والعياذ بالله باي مبرر كان حتى في حل الساحر عن مسحور وهذه الاية من الدلائل على انها هذا لا يحل ولا يجوز ان يذهب الى الساحر من اجل ان يحل عنه الساحر الذي اصابه. كيف يذهب الى شخص قال الله فيه لا يفlech. حيث اتي اي اين توجه ومهما فعل فانه لا يفlech. فهذه الاية من اعظم الدلائل على بطلان الساحر ضلال السحرة وحرمة اتيانهم باي وجه من الوجوه في اي حالة من الحالات لا يجوز ان يؤتى آ الساحر اطلاقا لانه لا يفlech اينما توجه نعم قال رحمه الله تعالى وقد نص اصحاب احمد انه يكفر بتعلمه وتعليمه. روى عبدالرزاق عن صفوان بن سليم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم شيئا من الساحر قليلا كان او كثيرا كان اخر عهده من الله وهذا مرسل واختلفوا هل يكفر الساحر او لا؟ فذهب طائفة من السلف الى انه يكفر وبه قال مالك وابو حنيفة واحمد رحمهم الله قال اصحابه الا ان يكون سحره بادوية وتدخين وسقي شيء يضر فلا يكفر. وقال الشافعي اذا تعلم الساحر قلنا له اوصف لنا سحره فان وصف ما يوجب الكفر مثلما اعتقده اهل بابل من التقرب الى الكواكب السبعة وانها تفعل ما يلتبس منها افهو كافر وان كان لا يوجب الكفر فان اعتقد اباحتها كفر. انتهى. وقد سماه الله كفرا في انما نحن فتنة فلا تكفر. وقوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انما نحن فتنة فلا

تكفر. وذلك انهما علما الخير والشر وذلك

انهما علما الخير والشر والكفر والايمان. وذلك انهما علما الخير والشر والكفر والايمان فعرفا ان السحر من الكفر. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت تقدم الكلام عليهما في الباب الذي قبله. وفيه ان السحر من الجبت قاله المصنف رحمه الله. قال المصنف رحمه الله

الله تعالى قال عمر رضي الله عنه الجبت السحر والطاغوت الشيطان. هذا الاثر رواه ابن ابي حاتم وغيره. قال رحمه الله تعالى وقال جابر الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد. هذا الاثر رواه ابن ابي حاتم بنحوه مطولا عن وهب ابن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت التي كانوا يتحاكمون اليها قال ان في جهينة واحدة وفي اسلم واحد قدن وفي هلال واحدا وفي كل حي واحدا. وهم كهان تنزل عليهم الشياطين. قوله قال جابر هو ابن عبد الله هو ابن عبد الله ابن عمرو ابن حرام الانصاري قوله الطواغيت كهان اراد ان الكهان من الطواغيت فهو من افراد المعنى وقوله كان ينزل عليهم الشيطان اراد الجنس لا الشيطان الذي هو ابليس الذي هو ابليس خاصة بل تنزل عليهم الشياطين ويخاطبونهم ويخبرونهم بما يسترقونه من السمع فيصدقون مرة ويكذبون مئة. قوله في كل حي واحد الحي واحد الاحياء وهم القبائل اي في كل قبيلة كاهن يتحاكمون اليه ويسألونه عن الغيب. وكذلك كان الامر قال قبل مبعث وفي النبي صلى الله عليه وسلم فابطل الله ذلك بالاسلام وحرصت السماء بكثرة الشهبوب. نعم وهذه التفسيرات للسلف سواء في معنى الجد او في معنى الطاغوت ان الطاغوت الشيطان او الطواغيت كهان او نحو ذلك هذه كلها حق. ويسمى هذا التفسير تفسير للفظ ببعض افراده تفسير للفظ ببعض افراده فلا يكون ثمة تعارض بين من قال ان الطاغوت الشيطان او قال الطاغوت

رهان او نحو ذلك لان كل ذلك من التفسير للفظ ببعض افراده. نعم قال رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف. مم. وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات. كذا اورده المصنف رحمه الله معزو وقد رواه البخاري ومسلم. قوله اجتنبوا اي ابعدوا وهو ابلغ من قوله دعوا او اتركوا. لان النهي عن القربان ابلغ كقوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. نعم يعني هذه الكلمة وهي الامر بالاجتناب. ونظيرها الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تهون عنه. وقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم. فالاجتناب مبلغ من ما اشار اليه اه المصنف من ان يقال دعوا او اتركوا لان الاجتناب ابلغ في

بحيث يترك وفي الوقت نفسه يكون بعيدا عن هذا المحرم فلا يقربه. ولهذا لما نهى الله عن الزنا قال ولا تقربوا الزنا لم ينهى عنه بقوله لا تزنوا وانما قال ولا تقربوا الزنا فهو يتناول النهي عن الزنا وعن كل امر يفضي اليه. فهذه الكبائر مطلوب من العبد ان يتركها ومطلوب من العبد ايضا ان يباعد عن كل سبب يقرب اليها. فان الوسائل لها احكام المقاصد. فما افضى الى حرام

فهو حرام يجب ان يجتنب وان يبتعد عنه. نعم. قال رحمه الله تعالى بسم الله. قوله الموبقات بموحدة وقاف. اي المهلكات. وسميت هذه موبقات لانها تهلك فاعلها في الدنيا وما يترتب عليها من العقوبات. وفي الاخرة من العذاب. وفي حديث ابن عمر عند البخاري في الادب المفرد والطبري في التفسير وعبد الرزاق مرفوعا وموقوفا قال الكبائر تسع وذكر السبعة المذكورة والاحاد في الحرم وعقوق الوالدين. ولابن ابي حاتم عن علي قال الكبائر فذكر السبع الا مال اليتيم العقوق والتعرب بعد الهجرة وفراق الجماعة ونكت الصفة. نعم وهذا كله من الدلائل على ان الكبائر ليست محصورة في هذه السبع ليست محصورة في هذه السبع المذكورة في حديث ابي هريرة في الصحيحين وانما هذه من اعظم الكبائر واشدها لا ان الكبائر محصورة فيها ولهذا جاءت احاديث عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في ذكر الكبائر وعددها وعددها وذكر فيها امورا زائدة على هذه السبع

مثل عقوق الوالدين ومثل شهادة الزور غير ذلك من الكبائر نعم. قال رحمه الله تعالى قال حافظ ويحتاج عند هذا الى الجواب ويحتاج عند هذا الى الجواب عن الحكمة في الاقتصار على سبع. ويجاب بان مفهوم العدد ليس حجة وهو ضعيف او بانه اعلم اولا بالمذكور علم. نعم. اعلم النبي عليه الصلاة والسلام او بانه اعلم اولا بالمذكورات ثم اعلم بما زاد فيجب الاخذ زائد او ان الاقتصار وقع بحسب المقام بالنسبة للسائل؟ الحاصل ان ذكر السبع هنا ذكرى هنا ليس للحصر. قد يكون يعني الامر انه اعلم بهذه السبع. ثم اعلم بغيرها صلوات الله اي وسلامه وبركاته عليه. اه قد يكون ان هذا بحسب السائل وهذا ايضا يأتي في احاديث كثيرة يجيب السائل بحسب الحالة التي يحتاج اليها مثل الرجل الذي قال له اه قل لي في الاسلام

اولا اه او قال اوصني قال لا تغضب. قال لا تغضب فهذا اجابة بحسب حاجة السائل. الحاصل ان السبع ليست محصورة في ان الكبائر

ليست محصورة في هذه السبع بل كما قال ابن عباس هي الى السبعين
اقرب نعم قال رحمه الله تعالى وقد اخرج الطبري واسماعيل القاضي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل له الكبائر سبع قالهن اكثر
من سبع وسبع. وفي رواية هي الى السبعين اقرب. وفي رواية الى السبعمائة
قوله قال الشرك بالله هو ان يجعل لله ندا يدعوه كما يدعو الله ويرجوه كما يرجو الله ويخافه كما يخاف الله وبدأ به لانه اعظم ذنب
عصي الله به كما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم
الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. نعم. هذا هو معنى الشرك. معنى الشرك ان تجعل لله ندا وهو خلقك. والند هو مساوي والمماثل
قد قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي تعلمون انه لا خالق
فلكم غير الله؟ نعم. قال رحمه الله تعالى واخرج الترمذي بسنده عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب الى هذا النبي
فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعك لكان له اربع اعين. فكان فاتى يا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. ولا تمشوا ببرية الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا. ولا تأكلوا الربا ولا
لا تقذفوا محصنه ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود الا تعتدوا في السبت. وعليكم خاصة اليهود لا لا تعتدوا في السبت
قال فقبل يديه ورجليه وقال نشهد انك نبي. الحديث. وقال حسن صحيح
قوله والسحر تقدم معناه وهذا وجه مناسبة هذا الحديث للترجمة. قوله وقتل النفس التي حرم الله اي حرم قتلها الا حق اي بان تفعل
ما يوجب قتلها كالشرك والنفس بالنفس والزاني بعد الاحصان. قوله وقتل النفس التي حرم الله
اي نفس المسلم المعصوم وقتل المعاهد كما في الحديث من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة. الحديث واختلف العلماء في من كان
مؤمنا متعمدا هل له توبة ام لا؟ فذهب ابن عباس وابو هريرة رضي الله عنهم وغيرهما الى انه لا توبة له. استدلالا بقوله تعالى
الا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها. قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية وهي اخر ما نزل وما نسخها وما
نسخها شيء. وفي رواية عنه لقد نزلت في اخر ما نزل وما نسخها شيء حتى قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما نزل وحي وروي في ذلك اثار تدل لما ذهب اليه كما عند الامام احمد والنسائي وابن المنذر عن معاوية رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او
رجل يقتل مؤمنا متعمدا. وذهب جمهور الامة سلفا وخلفا الى ان القاتل له توبة فيما بينه وبين الله. فان تاب وانا بعمل صالحا بدل
الله سيئاته حسنات. كما قال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيم
قوله الا من تاب يتناول التوبة من الشرك والتوبة من الزنا ويتناول ايضا ما باولى ما كان دونهما من الذنوب. نعم.
قال رحمه الله لان هذه المذكورات هي اعظم الذنوب. نعم
قال رحمه الله تعالى قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا اي فقد قال ابو هريرة ابو هريرة وغيره ومن يقتل مؤمنا متعمدا فقد قال ابو
هريرة وغيره قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فقد قال ابو هريرة رضي الله عنه وغيره هذا جزاؤه انجازاه
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يوافق قول الجمهور فروى عبد ابن حميد والنحاس عن سعد ابن عبيدة ان ابن عباس
رضي الله عنهما كان نقول لمن قتل مؤمنا توبة وكذلك ابن عمر رضي الله عنهما وروي مرفوعا ان جزاءه جهنم انجازاه
قول السلف رحمهم الله تعالى اه في معنى الآية هذا جزاؤه انجازاه السلف في معنى قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
خالدا فيها قالوا هذا جزاء جازان هذا مأخوذ من قول الله جل وعلا في في السورة نفسها سورة النساء
قبل هذه الآية وبعد هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لان قوله من يقتل مؤمنا متعمدا في سورة
النساء مسبوقة بقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وايضا ملحوقه متبوعة بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فجاء
قوله من يقتل مؤمنا متعمدا بينهما بين هاتين الايتين ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومعلوم ان القتل دون الشرك. فهو داخل تحت المشيئة. فاذا هذا الوعيد هو جزاؤه لكن متى؟ ان جزاءه بدليل ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء. بدليل قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ولهذا اورد اه ابن قتيبة رحمه الله في تأويل مختلف الحديث
عن قريش بن انس انهم كانوا في مجلس وكان في احد كبار المعتزلة فقال قال اذا وقفت بين يدي الله فساقول ان مرتكبي الكبيرة
مخلد في النار. فاذا قال ما حملك على ذلك
فساقول لقد قلت في القرآن ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها. فقال هذا وهو اصغر من في المجلس قال فان قال لك
وقد قلت في القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
وما دون ذلك لمن يشاء. وقد شئت ان اغفر له. فماذا تقول؟ فهت. وبهذا يعلم ان قول الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعد اصلا عظيما في هذا الباب ترد اليه جميع نصوص الوعيد وتفهم في ضوءه لان الله سبحانه وتعالى جعل كل ذنب اه دون الشرك تحت المشيئة هذا معنى قول السلف رحمهم الله هذا جزاؤه انجازاه. نعم. قال رحمه الله تعالى

قوله واكل الربا اي تناوله باي وجه كان كما قال تعالى ذكر الاكل لانه اغلب وجوه اغلب ووجوه التناول للربا. والا لو انه لم يأكله اشترى مثلا بالربا سيارة او اشترى او غير ذلك فكل ذلك يعد اكلا للربا. يعد اكلا للربا لكن نص على الاكل لانه اغلب وجوه والتناول للربا نعم. قال رحمه الله تعالى اي تناولنا ولهذا قال الشارح قال اواكل الربا اي تناوله باي وجه كان سواء اكلا او لبسا او بيتا او غير ذلك من انواع التناول نعم رحمه الله تعالى كما قال تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. قال ابن العبد رحمه الله وهو مجرب لسوء الخاتمة. نعوذ بالله من ذلك. قال وهو مجرب لسوء الخاتمة. يعني ان من يتعاطى الربا ولا يبالي هذا من موجبات سوء الخاتمة والعياذ بالله. نعم. قال رحمه الله تعالى قوله واكل مال اليتيم يعني التعدي وعبر بالاكل لانه اعم وجوه الانتفاع. كما قال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. قوله والتولي يوم الزحف اي الادبار عن الكفار وقت التحام القتال. وانما يكون كبيرة اذا فر الى غير فئة او غير متحرف لقتال كما قيد به في الاية نعم تستثنى هاتان الحالتان في الفرار يوم الزحف اذا كان فر الى اه الى غير فئة او غير متحرف لقتال نعم. قال رحمه الله تعالى قوله وقد المحصنات الغافلات المؤمنة الى يعني قال وانما يكون كبيرة اذا فر الى غير فئة اما اذا فر الى فئة ليعاونها وبناصرها او فر متحرفا لقتال فانه لا يكون كبيرا. نعم. قال

الله تعالى قوله وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وهو بفتح الصاد المحفوظات من المحفوظات من الزنا وبكسرهما الحافظات الحافظات فروجهن منه والمراد الحرائر العفيفات والمراد رميهن بزنا او ولواط والغافلات اي عن الفواحش وما رومين به. فهو كناية عن البريئات لان الغافل بريء عما بهت به. والمؤمنات اي بالله

تعالى احترازا من قذف الكافرات. قال المصنف رحمه الله تعالى وعن جندب مرفوعا. حد الساحر ضربه بالسيف رواه الترمذي وقال الصحيح انه موقوف قوله عن جندب ظاهر صنيع الطبراني في الحديث انه جندب ابن عبد ابن عبد الله البجلي يا جندب الخير الازدي قاتل الساحر فانه رواه في ترجمة جندب البجلي من طريق خالد العبد عن الحسن عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم وخالد العبد ضعيف. قال الحافظ والصواب انه غيره وقد رواه ابن قانع والحسن بن سفيان من وجهين عن الحسن عن من وجهين عن الحسن عن جندب الخبير انه جاء الى ساحر فضربه بالسيف حتى مات. وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكراه. وجندب الخير هو جندب ابن كعب. وقيل جندب ابن زهير وقيل هما واحد كما قاله ابن حبان ابو عبدالله الاسدي الازدي الغامدي صحابي. روى ابن السكن من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يضرب. يضرب. يضرب ضربة واحدة فيكون امة واحدة نعم يضربوا يضربوا ضربة واحدة فيكون امة واحدة قوله حد الساحر ضربه بالسيف وروي بالهوء وبالهاء وكلاهما صحيح ظرية ظريه. نعم بالهاء وبالهاء. وكلاهما صحيح وبهذا الحديث اخذ احمد ومالك وابو حنيفة فقالوا يقتل الساحر وروي ذلك عن عمر وعثمان وابن عمر وحفصة رضي الله عنهم وجندب ابن عبد الله

اهو جندب بن كعب وقيس بن سعد وعمر بن عبدالعزيز. ولم يرى الشافعي عليه القتل بمجرد السحر الا ان عمل في سحره ما يبلغ الكفر وبه قال ابن المنذر وهو رواية عن احمد والاول اولي للحديث ولاثر عمر رضي الله عنه وعمل به الناس في من غير نكير. قال المصنف رحمه الله تعالى وفي صحيح البخاري عن بجاللة ابن عبدة ابن عبدة قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان اقتلوا كل ساحر وساحرة. قال فقتلنا ثلاث سواحر. هذا الاثر رواه البخاري

كما قال المصنف رحمه الله لكن لم يذكر قتل السحرة قوله عن بجاللة بفتح الموحدة بعدها جيم ابن عبدة بفتحيتين التميمي العنبري بصري ثقة قوله كتب لي انا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يقتلوا كل ساحر وساحرة وظاهره انه ويقتل من غير استتابة وهو كذلك على المشهور عن احمد وبه قال ما لك لان علم السحر لا يزول بالتوبة. وعن يستتاب فان تاب قبلت توبته وبه قال الشافعي لان ذنبه لا يزيد عن الشرك والمشرک يستتاب وتقبل توبته

ولذلك صح ايمان سحرة فرعون وتوبتهم. قال المصنف رحمه الله تعالى وصح عن حفصة انها امرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت. هذا الاثر رواه مالك في الموطأ وحفصة هي ام المؤمنين بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خنيص بن حذافة وماتت سنة خمس واربعين. قال المصنف رحمه الله وكذا صح عن جندب. اشار تصنفوا بهذا الى قتله الساحر كما رواه البخاري في تاريخه عن ابي عثمان النهدي قال كان عند الوليد رجل يلعب فذبح انسانا وابان رأسه فعجبنا فاعاد رأسه فجاء جندب الازدي فقتله. ورواه البيهقي في الدلائل مطولا وفيه فامر الوليد فسجن فذكر القصة بتمامها ولها

طرق كثيرة. قال المصنف رحمه الله قال احمد عن ثلاثة
ان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احمد هو الامام احمد بن محمد بن حنبل عن ثلاث قوله عن ثلاثة اي صح قتل الساحر ثلاثة
او جاء قتل الساحر عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني عمر وحفصة وجندبا والله اعلم
وقول السلف رحمهم الله تعالى الساحر لا توبة له يراد به اي بينه وبين الناس اذا ظبط السحر فانه لا توبة له اي لا يقبلون منه. وهذا
معنى قولهم يقتل بدون
خطابه بدون استتابة. واما بينه وبين الله من تاب من اي ذنب كان صادق مع الله تبارك وتعالى تاب الله عليه. ان الله يغفر الذنوب
جميعا. ونسأل الله الكريم رب
العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا
ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة
والغنى. اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا. وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. انبه الى ان درس الفجر اعتبارا من هذا اليوم يتوقف ونواصل
باذن الله تبارك وتعالى بعد الحج. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا
اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا